رشيق : ثم زاد في هذا وتباغض حتى صنع عش ابق اسم سد قد . البيت .

ويقول بدر الدين بن مالك بعد عرض نفس الشاهد الذى عرضه ابن رشيق : ثم زاد وتباغض فصنع : عش ابق اسم سد قد ... البيت .

وقد وضع بدر الدين بن مالك ، المطابقة والمقابلة فى باب المحسنات اللفظية خلافاً للسكاكى وغيره من البلاغيين ، وأكاد أجزم أنه نقل عن ابن رشيق تعليقه على رأى قدامة فى دراسته للتجنيس، حيث جعل المطابق من الشعر داخلا فى باب ائتلاف اللفظ والمعنى، ومعناهما أن تكون فى الشعر معان متغايرة قد اشتركت فى لفظة واحدة(١)، ونلاحظ أن هناك نوعاً من التشابه بين استخدام بدر الدين بن مالك لمصطلح الابتداء والخروج وحسن التخلص والخاتمة وبين ما قدمه ابن الأثير فى المثل السائر وابن رشيق فى العمدة .

كما نلاحظ أن ما استخدمه بدر الدين من مصطلحات فى البديع هو ثمان وخمسين مصطلحاً وليس أربعاً وخمسين كما ذكر الدكتور شوقى ضيف ، حيث استخدم فيما يرجع إلى الفصاحة اللفظية أربعاً وعشرين مصطلحاً ، وفيما يرجع إلى الفصاحة المعنوية تسعة عشر مصطلحاً ، وفيما يرجع إلى الفصاحة المختصة بتحسين الكلام وتزيينه خمسة عشر مصطلحاً .

ونلاحظ أنه قد تأثر فى تعريفه للمصطلحات بابن أبى الإصبع فى كتابيه تحرير التحبير ، وبديع القرآن ، الذى تأثر هو بسابقيه ، مع توسع فى عرض المصطلحات وتعريفها وشرح الشواهد شرحاً وافياً .

وقد أشار السيوطى فى شرحه لعقود الجمان إلى آراء لبدر الدين بن مالك فى المصباح ، واستشهد بها فى بعض المواضع ونقدها فى مواضع أخرى .

ومن الجدير بالملاحظة أن يحيى بن حمزة العلوى مؤلف كتاب الطراز قد نص على أنه اعتمد على كتب أربعة فى تأليف كتابه منها كتاب المصباح

---

(١) انظر العمدة جـ ٢ ص ٣٠ ، نقد الشعر ص ١٦٢ .